



الميكروسكوب تجمع الأشعة للمعين في مستقيم واحد حيزه
مجموع وهدفه دقيق ...

وكأن بصر الأستاذ يرم مكرسكوب ، فإن بصيرته
مكرسكوب أيضاً ... فضاخ لا ينيب عنه إلا ما يشاء الله
أن يخفيه وإذا شاء الله أن يخفى على الأستاذ يرم شيئاً حفز فيه
قوة انتباهه ، فيستيقظ في نفسه سوء الظن بما يسمع ويرى ،
فيخطئ الحكم ... وسبحان الذي لا يغفل ولا يخطئ

الأستاذ محمد الهرهباري :

أعوذ بالله من غضب الله ومن غضبه . هو صاحب القلم الذي
كان سعد زغلول ينتظر قوله فيه أسبوعاً بعد أسبوع ، ليطمئن
على كيانه أسبوعاً بعد أسبوع . فكما كان سعد أزهرياً فناناً
عبقرياً ، فالأستاذ المهياوي أزهري فنان عبقري ، كانت وقفاته
من سعد كوقفات سعد ، وكانت كلفاته في سعد من الرواج مثل
كلمات سعد ؛ فلعلة كان أشد الناس حزناً على وفاة سعد ، إذ فقد
المهياوي بوقاته قريبه وضريبه الذي كان يستنبع من زعامته
مادة فنه ، والذي كان يستخلص بالبراعة والجدّة من كلامه وفعاله
أهدافاً لهجومه ونقده . بل لعله كان أشد الناس حباً لسعد وقباً
كان يبدو للناس أنه أشد الناس مضيّاً في خصومته وعداوته ،
فأما لا أستطيع أن أتصور فناناً عبقرياً يمقت فناناً عبقرياً ، والنبي
كان يطلب للسلام أن يمه الله بمصر ، فلم يكن سعد أيضاً يكره ناقده
الركنور طر :

ويا طول شقائي بالذكور طه ! الناقد الجبار الذي لم يستطع
أن ينقذني أنا ! كنت أنقش وأنا في العباسية الثانوية على أركان
كراساتي وكتبي أربعة أسماء ... نقشتها على كل كراسة وعلى
كل كتاب هي : « مصر . سعد . طه حسين . سيد درويش »
وكان أساتذة اللغة العربية في العباسية الثانوية يهونوني عن
الذكور طه والكفر ، فكنت أتور وأعرض نفسي لسخطهم
وعقابهم ما لم تنقذني شفاعته من أحد الأساتذة الثلاثة المستعيرين
الذين كانوا يجبون من الذكور طه وهم : محمود صري ، ومصطفى
السقا ، وأحمد الشايب . وسماني زملاًني في الثانوية باسمه من فرط
ما كنت أقلده في تفكيره وأسلوبه . وأحسب نفسي لا أزال
إلى اليوم مطبوعاً بطابعه .. ولما كنت في كلية الآداب كنت أضع

براطين وظواهر

عندنا فنانون ... ولكن !

للأستاذ عزيز احمد فهمي

٣ — من النقد

الأستاذ يرم التونسي :

كل ما يكتبه رائع ، ولكن أروع ما يكتبه هو النقد ، وقد
كنت أقرأ النقد للأستاذ يرم فأحسبه كتبه بعد كراهية عقلية
لا ينقده ، واقتناع فكري أو خيالي بأن هذا الأمر الذي ينقده
قائم على أخطاء يجب أن تزال حتى لا ينهض عليها من الأخطاء
ما يستدعي النقد . فلما لقيت الأستاذ يرم رأيت فيه أنه يكره
بقليه كراهية للتحرّيم كل هذه الأمور والشخوص التي ينقدها ،
وقد يعلم القاري أن كثيراً جداً من نقد يرم منصب على الرجال
الذين يسميهم « خناشير » تذكيراً بضياع بحشونتهم ونبيها لها
وانتصاراً منها لرقّة الأثوثة ودلالها ... قد يعلم القاري هذا ...
فهل يعلم القاري أني رأيت الرجل هكذا حقاً يكره الرجال ويستغفل
ظلمهم ولا يكاد يطيق محبتهم ، ويمقت من يقول إن فهم حمناً
وإن في عشرتهم راحة . وهو لذلك يفر من الناس فراراً ويستخفي
في الشارب للسامية في زواياها على نواصي الشوارع المائجة ويجلس
منمض المينين ولكنه يرى ... وهو يرى من ثقب في إحدى
عينيه — لعلها اليمنى — ولا أدري كيف انتقب وإن كنت أراه
تجويهاً استعدار في ملتقى الجفنين في كل جفن منهما فراغ هو
نصف الدائرة ... وكما مر في الطريق رجال هرب الأستاذ بإسنان
عينه من وراء الثقب فلم يرم ، فإذا مر في الطريق غير الرجال
تألق الإنسان من وراء الثقب وارتعد

ومن هذا الثقب يرى الأستاذ يرم كل شيء ، ولعل هذا
هو السر في أنه يرى أبعد وأعمق مما يرى للناس ، فهو كمسدة

على عيني منظاراً أسود إمعاناً مني في « الطحسنة » . وفي معهد التربية كان زملائي وبعض أساتذتي يجلسوني إليهم ويطلبون مني أن أحدثهم أي حديث وأنا الدكتور طه ... وعند ما كان الأستاذ المهياوي مشرفاً علي في أول عهدي بالكتابة كان يقول لي: إنني أخاف عليك أن تكون نسخة ممسوخة من الدكتور طه . وعاب علي الأستاذ الزيات يوماً أنني أفقد توازني أحياناً فيما أكتب للرسالة فأضجل وأذوب ويتدلور من بقاياي بعد ذلك طيف من الدكتور طه يكتب هو ويقول ما يريد

والدكتور طه الذي غزاني هذا التفزؤ لا أدرى كيف لم يشعر بي ، وكيف لم يبطني من نفسه ولو عشر ما احتل من نفسي ... كلما أقبلت عليه صدني ، وكل ما قيل له عني فيه صدقه ... وإلا فأى شيء كان يبعثه في ... لقد كان من أثر ذلك أني تابمته بالذي تملته منه ... للصد بهجر ، والشكران بخدش

وأين أنا من أستاذي الذي إذا كره أمراً حرض الناس عليه حتى إذا رآهم أجمعوا على كراهيته معه ، عاد هو فكره أن يكون معهم في إجماعهم فراح يعلن حبه لهذا الأمر ويحرض الناس على حبه حتى يعودوا إلى حبه معه ، فيعود هو فيكرمه ويحرضهم على كراهيته ... وهكذا

٢ - من القلا سحنة

لطفى السير باشا :

هذا فيلسوف شرد عن نفسه بالفلسفة فلا هو يعرف أنه يعيش في مصر وإنما هو يحسب أنه يعيش في أثينا ، ولا هو يعرف أن الزمن دار ودار حتى وصل التاريخ إلى القرن العشرين بعد الميلاد وإنما هو يحسب أن العصر لا يزال عصر سقراط وأرسطو رشح نفسه يوماً لانتخاب الجمعية التشريعية وقال للناخبين إنه رجل ديمقراطي . فسمع بذلك منافسه الفلاح فقال للناخبين : وأنا رجل مسلم . فسأل الناخبون منافس الباشا : وهل الديمقراطية غير المسلم فقال لهم : الديمقراطية كاللأسوني ، مبادئه الإخاء والمساواة بين المسلمين والنصارى واليهود ، والرجل والمرأة ، والسيد والخدام والكبير والصغير ، وللعالم والجاهل ، والقادر والعاجز ، والسليم والأعرج ... وغير ذلك وذلك أنه يمنح لكل إنسان أن يكون حراً في حدود القانون ، فالذي لا يصلي حر ، والذي لا يصوم حر ، والذي يسكر حر ، والذي يفعل ويفعل حر مادام القانون

محفوظاً لم يمس ... وقانوننا في الأصل فرنساوي وزار لعلي السيد باشا دائرته الانتخابية ، فسأله الناخبون : هل حقاً أنت ديمقراطي ؟ فقال لهم : نعم . فسألوه : أمساواة وأخاء وحرية كاللأسوني ؟ فقال لهم تماماً ولا فرق ! فسألوه : والمسلم كالنجوسي ؟ فقال لهم : سواء بسواء ! فسألوه : والمرأة كالرجل ، والسكران كالصالح ؟ فقال لهم : أعلم القانون لا كبير ولا صغير .. والسكران ما لم يؤذ أحداً فهو حر في نفسه ... فقالوا له : عال ... إن فلاناً يتهاون في الصلاة فلا يؤذيها فقال لهم : هو حر ... فقالوا له : إنما نموذ بالله من (ديمقراطكم) ... لكم دينكم ولنا دين ! ...

وقاز للفلاح منافس الفيلسوف في الانتخاب . أما الفيلسوف المفكر فإنه لم يفز ، وكان عيبه عند ناخبيه أنه ديمقراطي ! فهل الذي لا يعرف كيف يتفاهم مع ناخبيه فيلسوف ؟ إنه فيلسوف ولكنه لا يعيش في هذا البلد ولا في هذا العصر

الاستاذ شهاب :

هو عبد السلام بن حسنين بن شهاب بن أبي شامة البشيشي . واصل الدراسة في الأزهر الشريف حتى أشرف على امتحان العالمية فتكامل عنه . والتحق بفرقة تمثيلية يؤلف لها الأغاني والأناشيد وكان جمهور هذه الفرقة خليطاً من الناس ذوي الشارب المتباينة والأذواق المختلفة ، فكانوا جميعاً يجدون ما يرضون عنه فيما كانوا يسمعون . ثم شارك حلقاً في صالون ، لبأ برأس ماله في « اليانصيب » فلم تصبها ثروة ، فالتقطه واحد من أصحاب المجلات الأسبوعية كان يدير تجارة إلى جانب المجلة فعمل الأستاذ شهاب في للتجارة وفي المجلة حتى رأى صاحبه يسلمه يوماً لواحد آخر من أصحاب المجلات الأسبوعية ، ولم يعلم أنه باعه له بالمال إلا بعد زمن طويل ، وانتقل من المجلة القديمة إلى المجلة الجديدة يكتب فيها شعراً وزجلاً ونثراً مما يميته الشعب ويفهمه ويتلذذ به وهو ما كت في « الإدارة » لا يخرج منها ، يعمل ويأكل ويتنام على المكتب ... ثم طراً له أن يخرج يوماً فخرج وغاب فلم يمد ، فدار صاحب المجلة يبحث عنه في الأقسام والمستشفيات وهو متاهف عليه يقول : يا عالم إنه لا يعرف الطرق ولا الشوارع ، ولكنه كان قد عرف الطرق والشوارع ومن بينها شارع الأمير قدا دار ، وهو للطريق إلى دار الهلال التي يعمل فيها الآن

أن يصيب بمزاحه ضيفاً أو مسالماً ، وأنه لا يؤدي به إلا من هو جدير بالأذى ...

كان غنى من أغنيائنا في أوروبا في شهر يوليو . وهذا الغنى صاحب ذمة واسعة

تقدم منه حفنى بك وهو في بار اللواء وقدم إليه ورقة من ذوات الخمسة الجنيهات وهو يقول له : أشكرك كل الشكر يا سعادة البك . وهذه هى الجنيهات الخمسة التى أقرضتني إياها في عيد فرنسا في كازينو سان استيفانو . فقبل الغنى الورقة وهو يقول : للعفو للعفو ... من غير أن يفكر في أن عيد فرنسا لا يكون إلا في ١٤ يوليو ، وأنه كان في أورباني ذلك الوقت ، فلم يكن من الممكن أن يلتقى حفنى بك في سان استيفانو ولا أن يقرضه شيئاً ...

تلك كانت ضربة قصى بها حفنى بك على المسكين من غير شك ... ولكن أليس هذا المسكين جديراً بهذه للضربة ... إنه على أى حال لم يتألم منها ولم يشك وجهها . فنفس كهذه لا يقتلها السم إذا تقع منه قرش لا جنيهاً خمسة

الرسالة محمود بسبوتى :

صاحب البطاقة السهلة التى يستطيع أن يتألم منه كل قاصد تقديماً ونوصية . وصاحب الصدر الرحب الذى يفتح لكل من يريد أن يرتى في أحضانه . ولكن كم من الناس يستطيع أن يقول إن بطاقة بسبوتى بك نفعته أو أن وساطته قضت له حاجة ؟ هذا رجل كاهن . استطاع أن ينجح في المحاماة إلى أبعد حدود النجاح لأنه استطاع أن يتغلغل في نفوس الفلاحين إلى أبعد حدود التغلغل ... رأهم يحبون الرجل الطيب فكان أطيب رجل ، ورأهم يأمنون الرجل الصالح فكان أسلح رجل

رأيت يوماً يدخل بنك مصر ومعه عمول من الريف ، فلم يصعد به السلم إلى المكتب الذى كان يقصده ، وإنما طاف به في بهو « البنك » طوفة متأنية متربشة ، أخذت أعصاب الرجل الربنى تنفكك فيها وتنحل رويداً رويداً من أثر الروعة التى كانت تشع عليه من جدران البنك ... فلما تم له هذا أخذه وصعد به إلى حيث كانا يقصدان ؛ وقد آمن الرجل لإيماناً بأن بنك مصر هو خير من ألف بنك

وهذه من غير شك أطيب دعابة وأكرم خدمة يؤديها عام وطنى لميله الوطنى ولبنك الوطنى ولإحساسه الوطنى أيضاً ...

هذه أمم فصحى

عمرراً لإحدى المجلات التى تصدرها ، يكتبها بمد أن يجمع له الندوبون معلوماتهم ، من أولها إلى آخرها

وهو أزهد من رأيت في الجاه والشهرة ، وأقدر من رأيت في الحكم على النفوس ، وأقوى من رأيت في إقامة الحق إذا أراد إقامته ، وفى إزهاقه إذا أراد إزهاقه ، وأشد من رأيت استسهالاً للمبت بمقول الناس ، فهو يبدأ يقص عليك القصة ، فلا تلبث بمد أن يقطع معك مرحلة طويلة فيها أن تفيق فتجد نفسك قد سمعت كلاماً كثيراً مرتبطة أجزاؤه بعضها إلى بعض ، ولكنه ذاهب إلى حيث لا تدري ؛ فإذا أحببت أن تعود أدراجك إلى بدايته لم تعرف كيف تروح معه ولا كيف تجيء

يخبط عليه الأستاذ إميل بك زيدان إذا أراد أن يجادته في أمر أن يمتنع عن مناقشته فيه ، لا لشيء ، إلا لأنه جرب مراراً ومرات أن مناقشة الأستاذ شهاب تنتهى عادة بأن تقر دار الهلال تقيض ما تريده ، وما تكون قد أعدت المدة له

من آرائه أن مصر ستظل هكذا في انتظار زعيم لا بد أن يكون دينياً ، وأن اللحم سيد الطامام ، وأن أسعد الناس هم سكان التكايا ؛ وأن الأستاذ محمود حسن إسماعيل شاعر قبلى بدليل الرهبان والصلبان والأجراس التى ترن في شمره كثيراً ، وأن طلبة كلية التجارة يجب عليهم أن يقضوا مدة للتمرين في المذبح وعند أبى ظريفة وغيره من تجار الفول ، على أن لا تزيد مدة التمرين هذه على ثلاثة شهور يعطى الطلبة بعدها دبلوم التجارة لينزوا هذين الميدانين من ميادين التجارة القومية الراجحة ربحاً مؤكداً وصريحاً أيضاً ؛ وغير ذلك له آراء كثيرة كم اختلسها منه ونشرتها منسوبة إلى في (الرسالة) ، فأعجبت من قرأها

هفنى محمود بك :

هو أيضاً عجيب في تفهمه للناس وإدراك تكوينهم النفساني . وهو يشار للناس بعلمه هذا من الأشرار الذين يفتكون بهم . ولا تأخذه عند هذا النار رحمة ولا شفقة ، وجمهور من الناس يحسبون « حفنى بك » مهذاراً ماجناً ، وهم يروون حوادثه على أنها نوع من المبت والمزاح ، وقد اسطنع بعض المتطرفين أسلوبه في السخرية من الناس ، ولكنهم لم يحرصوا على ما يحرص عليه هو وهو أن ترى كل نكته من نكاته إلى معنى حق ، وأنه لا يمكن